له نور ابصار عمله في الدنيا كقوله كالقصر كانه جمالات صفر

وكقوله وظل من يحموم دخان وبقال غاشية الصراط يغشى المنافقين

كقوله انظرونا نقتبس من نوركم ثم وصف ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ

خاشعة يعني من الوجوه وجوه يومئذ خايفة ذليلة في العذاب وهي وجوه

الكفار ثم قال عاملة يعني تجر على وجهها في النار ناصبة يعني في تعب وعذاب

في النار ويقال عاملة ناصبة اي تكلف الصعود على عقبة ملسى من نار

فيرتقيها في عنا ومشقة فاذا ارتقى ذروتها هبط منها الى اسفلها ويقال

نزلت في رهبان النصارى عاملة ناصبة في الدنيا يعني عاملة ناصبة في

العبادة اشعثا في الدنيا والاخرة ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي و

الذنوب ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلى نارا حامية قد اوقدت

ثلثة الاف سنة حتى اسودت فهي سودا مظلمة قوله تسقى من عين انية

اي من عين حارة قد انتهى حرها ليس لهم طعام وهذا في بعض حرها

الا من ضريع قرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التا تصلى نارا

والباقون بالنصب فمن قرا بالضم يعني المفعول الذي لم يسمى

فاعله ونصب نارا على انه مفعول ثاني ومن قرا بالنصب جعل الفعل

للذي يدخل النار وهو كناية عن الوجوه ولهذا ذكر بلفظ

التانيث تسقى من عين انية اي حارة قد انتهى حرها ثم قال ليس

لهم طعام الا من ضريع والضريع نبات بين مكة واليمن فاذا

اكل الابل منه رطبا مات بعضه فاذا يبس صار كاظفار الهرة

فاذا اكل الكفار منه بقي في حلقهم ليس لهم طعام الا من ضريع

يعني غير الضريع لا يسمن ولا يغني من جوع اي لا يشبع الضريع

ولا ينفع من جوع وهذا الجزاء للذي لم يتعب نفسه للعمل في الدنيا

وللمعاصي وما لا يحتاج اليه ثم وصف مكان الذي يعمل لله و

يترك المعصية ويؤدي ما امر الله به ويترك ما نهى عنه فقال

وجوه يومئذ ناعمة يعني من الوجوه ما يكون ناعمة في نعمة و

كرامة وهي وجوه المؤمنين والتائبين والصالحين ويقال و

Copyright © King Saud University